الصاعقة الحادية والأربعون: أرى ذلكَ القربَ صار ازورارا(*)

أرى ذلكَ القـــرْبَ صــارَ ازورارَا　　وصـارَ طويلَ السلامِ اختـصارَا
تركـتَني اليـومَ في خَـجلَةٍ　　أمـوتُ مـرارًا وأحـيـا مـرارا
أسـارقُكَ اللحظَ مـسـتَحـيـًا　　وأزجـرُ في الخيلِ مـهري سِرارَا
وأعلم أني إذا مـا اعـتَـذَرتُ　　إليك أرادَ اعـتـذاري اعـتذارَا
كـفـرتُ مكارمكَ البـاهرا　　ت إن كـانَ ذلك مني اختـيـارَا
ولكنْ حـمى الشـعـرَ إلا القليـ　　ـلَ همٌّ حـمى النومَ إلا غـرارَا
ومـا أنا أسـقـمتُ جـسـمي بهِ　　ولا أنا أضـرمتُ في القلبِ نارَا
فـلا تلزمنّي ذنوبَ الزمَـانِ،　　إليّ أسـاءَ وإيايَ ضـارَا
وعـندي لكَ الشُّـردُ السّـائرا　　تُ لا يختـصصنَ منَ الأرضِ دارَا
قـوافٍ إذا سِـرنَ عن مـقـوَلي　　وثبنَ الجبالَ وخـضنَ البحـارَا
ولي فـيـكَ مـا لمْ يقلْ قـائلٌ　　ومـا لمْ يسرْ قـمرٌ حيثُ سارَا
فـلوْ خـلقَ الناسُ منْ دهرِهـمْ　　لكـانُوا الظلامَ وكنتَ النهـارَا
أشـدُّهُـمُ في الندى هـزةً　　وأبعدُهُمْ في عـدوٍّ مُـغَـارَا
سـمـا بكَ همّي فـوقَ الهُمومِ　　فلستُ أعـدُّ يسـارًا يَسَـارَا
ومـنْ كـنتَ بحـرًا له يا عليٌّ　　لم يقبلِ الدُّرَ إلا كـبَـارَا

(*) مناسبة القصيدة: قالها وقد استبطأ سيف الدولة مدحه وتنكّر لذلك.